



جحا يعرف الطريق

في كل يوم نصنع وعبر

www.kissas.net



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

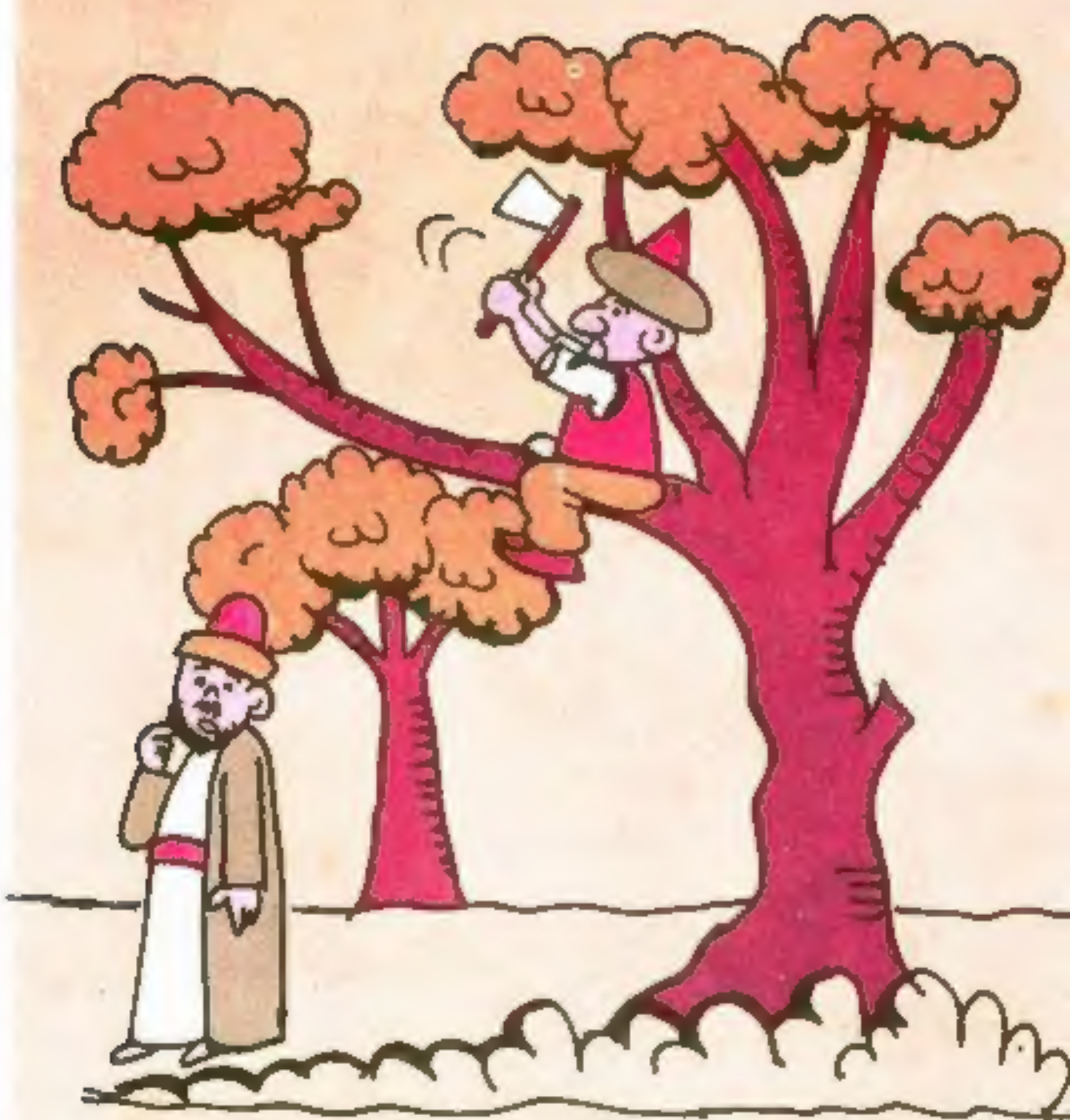
الطبع والنشر والتوزيع

طبعة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

طبعة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

أَرَادَتْ زَوْجَةً جُحَا بَعْضَ الْحَطَبِ لَكِنِّي تَوَقَّعْتُ نَارًا
تَطْهَرُ عَلَيْهَا الطَّعَامَ .
فَذَهَبَ جُحَا لِيَحْتَطِبَ مِنْ مَكَانٍ تَكْثُرُ بِهِ الْأَشْجَارُ .





صَعِدَ جُحَا شَجَرَةً كَبِيرَةً لِيَقْطَعَ مِنْهَا غُصْنًا ضَخْمًا
وَرَأَى يَضْرِبُهُ بِفَأْسِهِ ، بَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ رَأَى شَيْخٌ كَبِيرٌ
كَانَ يَمُرُّ أَسْفَلَ الشَّجَرَةِ .



نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى جُحَا، فَرَأَاهُ يَقِفُ
عَلَى الْغُصْنِ الَّذِي يَقْطَعُهُ، فَقَالَ :
يَا رَجُلُ، مَاذَا تَصْنَعُ؟ الْآنَ سَتَقَعُ،
وَلَكِنَّ جُحَا لَمْ يُعَرِّهِ أَذُنًا صَاغِيَةً .

بَعْدَ قَلِيلٍ سَقَطَ الْعُصْنُ وَسَقَطَ مَعَهُ
جُحَا، فَرَاخٌ يَصْرُخُ مِنَ الْأَلَمِ،
وَتَذَكَّرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ، الَّذِي أَحْبَرَهُ
بِسُقُوطِهِ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ.





فَاسْرِعْ حَلْفَ الشَّيْخِ مُنَادِيًا : يَا شَيْخَنَا ، يَا شَيْخَنَا ،
أَمَّا وَقَدْ عَلِمْتَ بِسُقُوطِي ، فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ ،
وَإِنِّي لَمُصَدِّقُكَ فِي كُلِّ مَا تَقُولُهُ .

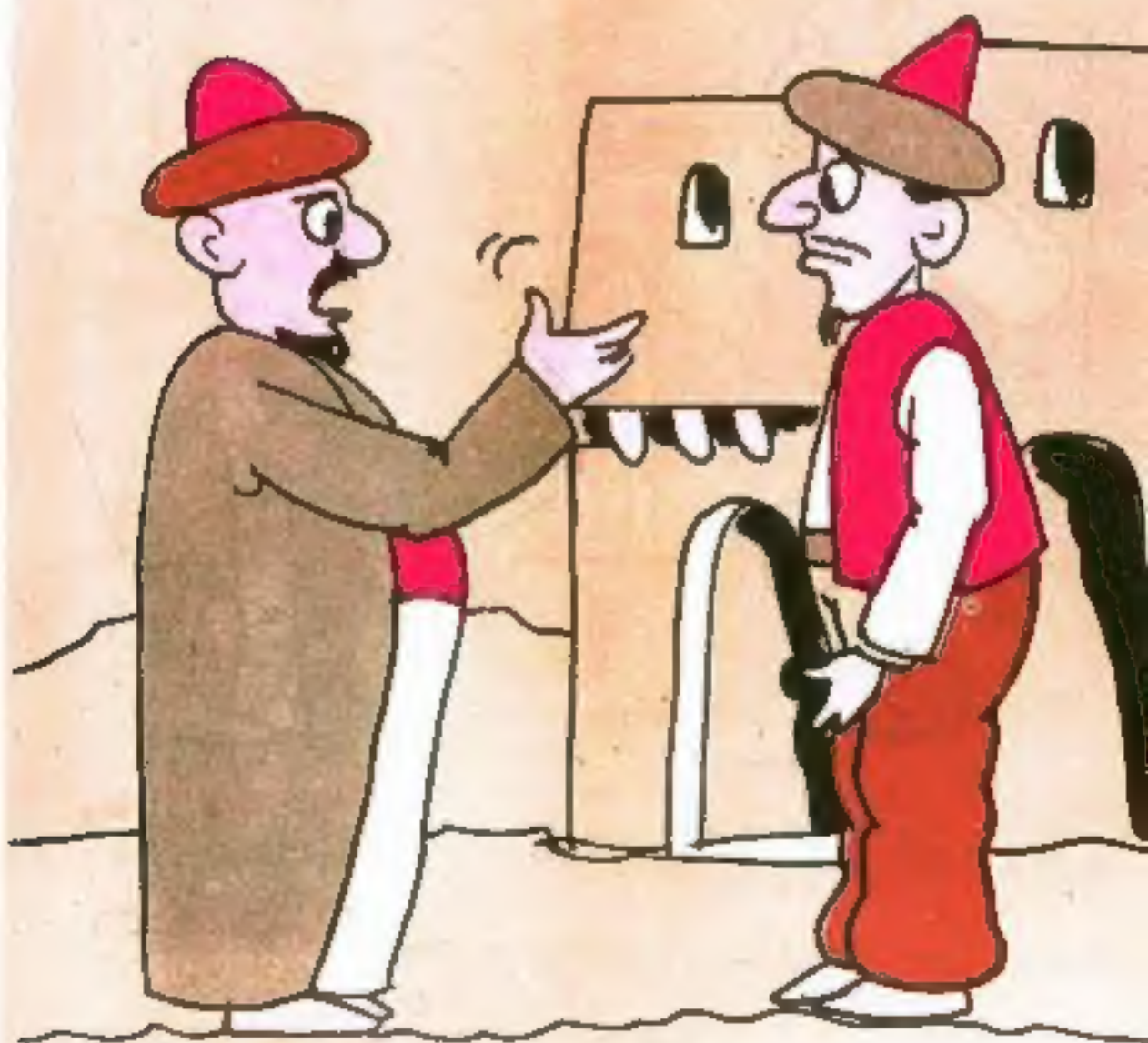
قَالَ الشَّيْخُ : يَا رَجُلُ ، إِنَّ الْعَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَنَا لَمْ أَدْعَ شَيْئًا أَعْرِفُهُ ، فَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ جُحَا :
وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَنِي أَنَّي سَاقِعٌ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ وَقْتِ
مَوْتِي .

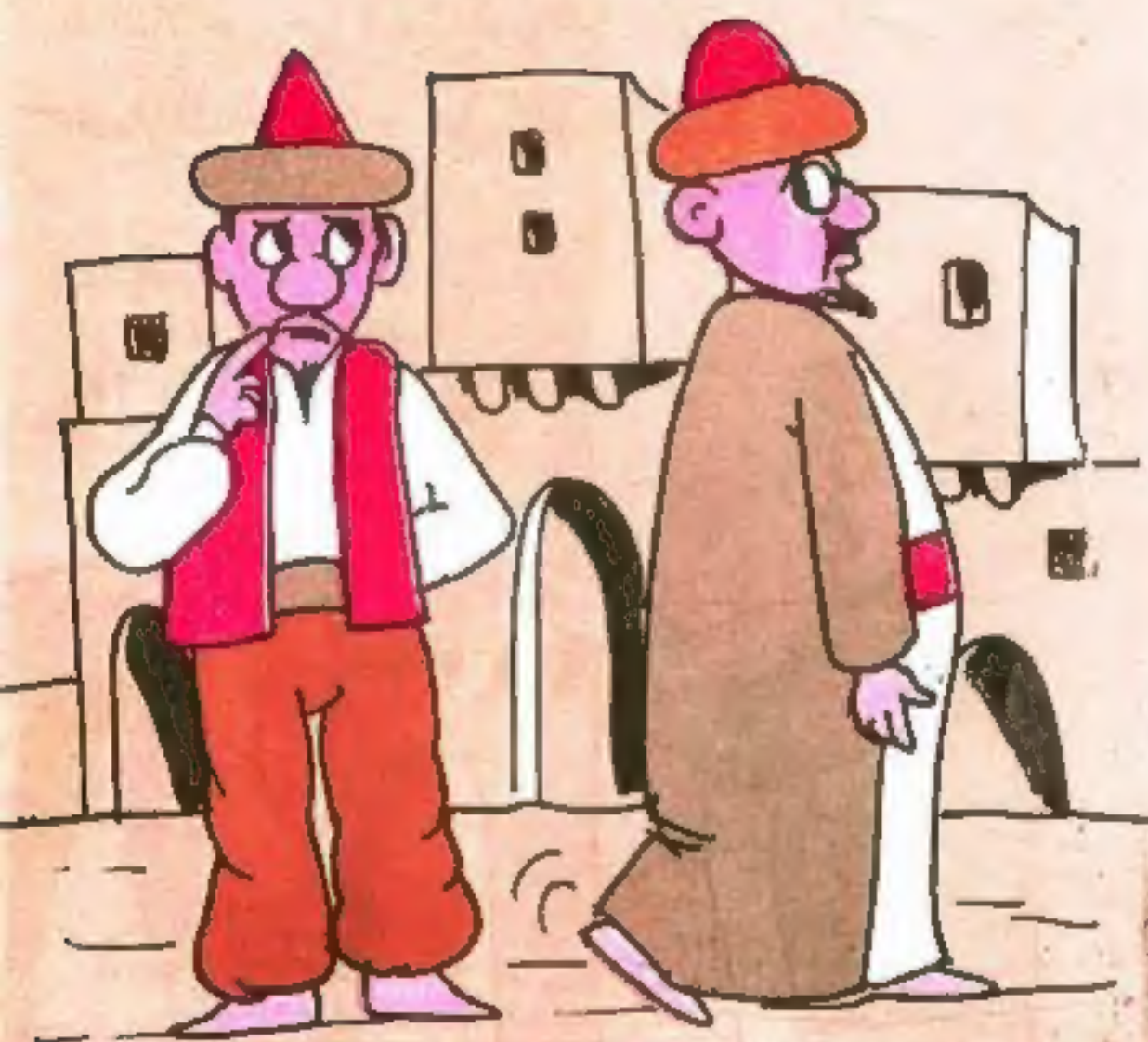




قَالَ الشَّيْخُ مُسْتَكْرِأً: اَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِحَالِهِ
وَلَكِنَّ جُحَا تَعَلَّقَ بِهِ رَاجِيًا، وَلَمْ يَدْعُهُ يَمُضْ فِي سَبِيلِهِ.

فَلَمَّا أَغَيَّتِ الشَّيْخُ الْحِيلَةَ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا
لِلْخَلَاصِ مِنْ هَذِهِ الْوَرْطَةِ، قَالَ لَهُ: مَتَى حَمَلْتَ
حِمَارَكَ خَطْبًا، وَنَهَقَ النَّهَقَةَ الْأُولَى.





قَالَ جُحَا مُتَعَجَّلًا : سَأَمُوتُ بَعْدَهَا عَلَى الْفُورِ ، قَالَ
 الشَّيْخُ : لَا .. سَتَخْرُجُ نِصْفَ رُوحِكَ فَإِذَا نَهَقَ ثَانِيًا
 خَرَجَتْ رُوحُكَ كُلُّهَا .. ثُمَّ ذَهَبَ الشَّيْخُ لِحَالِ
 سَبِيلِهِ .

جَمَعَ جُحَا الحَظَبَ فَوْقَ حِمَارِهِ، وَسَارَ بِهِ، فَمَرَّ
بِجَوَارِهِمَا حِمَارٌ آخَرُ، فَتَهَقَّ حِمَارُهُ، فَقَالَ جُحَا:
هَذِهِ أَوَّلُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ.



وَبَعْدَ قَلِيلٍ نَهَقَ الْحِمَارُ مَرَّةً
أُخْرَى، فَأَنْطَرَحَ جُحَا عَلَى
الْأَرْضِ قَائِلًا: الْآنَ لَقَدْ مُتُّ،
ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ، وَأَصْبَحَ
كَالْأَمْوَاتِ.





فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ أَهْلِ قَرْيَةٍ قَرْيَةٍ، فَظَنُّوهُ مَيِّتًا، فَأَخْضَرُوا
تَابُوتًا وَوَضَعُوهُ فِيهِ وَحَمَلُوهُ، وَسَارُوا بِهِ نَحْوَ الْبَلَدَةِ.

وَفِي الطَّرِيقِ اعْتَرَضَهُمْ نَهْرٌ فَوَقَّفُوا يَتَشَاوَرُونَ كَيْفَ
يَجْتَازُونَ تِلْكَ الْعَقْبَةَ؟ هَلْ يَذْهَبُونَ مِنْ هُنَا أَمْ مِنْ
هُنَاكَ؟



وَبَيْنَمَا هُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ أُخْرِجَ جُحَا
رَأْسُهُ مِنَ التَّابُوتِ فَالْقَوْا بِالتَّابُوتِ
فَجَاةً، وَأَسْرَعُوا بِعِيداً فِي خَوْفٍ.



فَقَالَ لَهُمْ جُحَا وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدَيْهِ : عِنْدَمَا كُنْتُ حَيًّا
كُنْتُ أَمْرٌ مِنْ هَذَا الْإِتِّجَاهِ ، فَهُوَ أَقْرَبُ وَأَسْهَلُ لَكُمْ ،
وَمَعَ ذَلِكَ أَحْمِلُونِي فِي الْإِتِّجَاهِ الَّذِي يُرْضِيكُمْ .

